

أثر المسلسلات التركية التي تعرض على القنوات الفضائية العربية على المجتمع الأردني.

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة مدى تأثير المسلسلات التركية المدبلجة الى اللغة العربية على المجتمع الأردني، والى التعرف على دوافع أسباب الإقبال المتزايد ل مشاهدة هذه المسلسلات، وكذلك التعرف على التأثيرات الإيجابية والسلبية لهذه المسلسلات على المجتمع الأردني.

وقد اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي الذي يعد من انسب المناهج للبحوث الوصفية للدلالة على ما يحدث من تغيرات وتطورات بحيث اهتمت الباحثة وفق هذا المنهج إلى اكتشاف الوضع الحالي لتأثير المسلسلات لتركية المدبلجة على المجتمع الأردني، وقد استخدمت الباحثة الاستبيان كأداة رئيسة لجمع المعلومات من أفراد العينة، لأنها تحقق قدراً جيداً من الموضوعية العلمية بعيداً عن التحيز، وقد تضمن الاستبيان بيانات شخصية (الجنس، العمر، الحالة الاجتماعية، ...) إضافة إلى مجموعة من الأسئلة يجيب عليها المبحوث تتضمن أسباب وتأثيرات مشاهدة المسلسلات المدبلجة التركية، حيث اعتمدت هذه الدراسة على منهج المسح بالعينة، وفي إطاره استخدمت الباحثة منهج مسح جمهور وسائل الإعلام لمسح جمهور أولياء الأمور وربات البيوت والشباب ذكور وإناث ممن يشاهدون المسلسلات المدبلجة المعروضة، للتعرف على خصائص هذا المجتمع وعلى آرائه ووجهات نظره وإدراكه للقيم المقدمة من خلال هذه المسلسلات في الدراسة التحليلية والميدانية نظراً لصعوبة إجراء مسح شامل بسبب اتساع حجم ومجتمع البحث . وقد تكون مجتمع الدراسة من عينة عشوائية من أولياء الأمور وربات البيوت والشباب (ذكور/ إناث)، حيث تم اختيار العينات اختياراً عشوائياً من مناطق متعددة في الأردن. وقد بلغت عينة البحث (٢٠٠) فرداً من سكان هذه المناطق، وقد روعي التوزيع بالتساوي بين مفردات العينة بواقع خمسين استبيان لكل مفردة من مفردات العينة.

وتأتي هذه الدراسة في مجال لم يتم التطرق إليه بشكل كافي ومفصل لا في الأردن ولا في أي دولة عربية تعرض هذه المسلسلات، إنما اقتصر على آراء وتصريحات صحفية سواء في الصحف أم في المواقع الإلكترونية ، وقد خلصت الدراسة إلى عدة نتائج كان أبرزها ارتفاع مشاهدة المسلسلات التركية المدبلجة من قبل عينة الدراسة، وأن هناك نسبة لا يستهان بها من أفراد العينة قد تأثرت بهذه المسلسلات ومشاهدها العاطفية التي تخللتها ، قد تبين أنه من أحد الأسباب الرئيسية وراء انجذاب

أفراد العينة لهذه المسلسلات هي حالة الرومانسية العالية لهذه المسلسلات بسبب تركيزها على الرومانسية التي تفتقدها المسلسلات العربية الحالية، وأن العلاقات العاطفية في هذه المسلسلات هي علاقات مثالية أقرب إلى "الحب الأفلاطوني" غير الموجود في الواقع، وكشفت نتائج الدراسة أن لهذه المسلسلات بعض الجوانب الإيجابية، فقد تبين أنه نسبة لا يستهان بها من عينة الدراسة ترى أن هذه المسلسلات قد ملأت النقص في جوانب عديدة لدى الكثير من أفراد المجتمع من الذين يتابعونها بشغف واهتمام بالغ، والتي أدت إلى تغيير في اتجاهات بعض الأزواج ومعتقدات عدد من أفراد المجتمع الأردني، ويعزى ذلك إلى الفراغ العاطفي لدى المجتمع الأردني . فهذه المسلسلات قدمت حالات مثالية لتعامل بين الأزواج . كما أوضحت الدراسة أن اللهجة المستخدمة في دبلجة المسلسلات التركية قد ساهمت في عملية التشويق بنسبة عالية جداً وذلك بسبب أن اللهجة السورية العامية (الشامية) كان لها تأثير على المتابعين ، إضافة إلى أن التعامل مع الدبلجة قد تمت بحرفية عالية من خلال اختيار الألفاظ القريبة من حركة شفاه الممثلين الأتراك ما يقرب حالة من المعيشة العربية لأحداثه ، وجعله سهل الوصول الى وجدان وفكر أفراد المجتمع الأردني.

كما وقد كشفت الدراسة أن للمسلسلات التركية المدبلجة تأثيرات سلبية على المجتمع الأردني بسبب الرومانسية المفرطة التي أبرزتها هذه المسلسلات وبمثالية لا تقترب من ثقافة وعادات وتقاليد المجتمع الأردني، وهو ما جعله أكثر قابلية وتشويقاً، الأمر الذي انعكس سلباً من خلال حالات الطلاق والمشاجرات وغيره من قبل الأزواج بسبب أبطال هذه المسلسلات . فقد بينت نتائج الدراسة نسبة ليست بقليلة من عينة الدراسة واجهتهم مشكلة أو شهدوا مشكلة من حولهم بسبب هذه المسلسلات . هنالك تأثيراً لهذه المسلسلات على بعض العادات والتقاليد، وكذلك على طريقة الملابس والمأكول والمشرب وعلى العلاقة بين أفراد المجتمع، فقد وصلت موجة الإعجاب والتأثر بأبطال هذه المسلسلات التي انتشرت ملابس نسائية، وأخرى شبابية تحمل صورهم ، إضافة إلى تدفق سياحي أردني على تركيا والذي يعد دليلاً واضحاً وملموساً على التأثير الإيجابي بالدراما التركية. كما كشفت الدراسة أن نسبة من عينة الدراسة ترى أن هذه المسلسلات قد أثرت سلباً على الشباب بسبب ما تحتويه من مشاهد إثارة وحياة البذخ والترف، كما تبين أن لهذه المسلسلات تأثير سلبي على الأسرة والمجتمع فيما يتعلق بتقليد الثقافة الغربية، والابتعاد عن القيم والعادات العربية المختلفة عن المجتمع التركي . كما بينت الدراسات تقصير عينة الدراسة مشاهدة المسلسلات على الراحة والاسترخاء، والتقصير

في العمل المنزلي أو المكتبي أو الدراسي بسبب هذه المسلسلات . كما أوضحت الدراسة وجود قصور وخلل في الدراما العربية مقارنة مع الدراما التركية، فالنتائج أظهرت أوجه القصور والتي تمثلت في القصة الدرامية والتقنيات المستخدمة في التصوير والموسيقى والأداء التمثيلي المختلفة عن الإنتاج العربي، الذي يوصف الافتقار إلى الدراما وإلى التعبير والتجديد في الفكرة والطرح وطريقة المعالجة، وأيضا الترجمة من خلال التأثيرات الصوتية، والإضاءة البراقة بفعل المؤثرات الصوتية والمرئية التي لعبت دوراً مؤثراً بعواطف المشاهدين.